

محاكمة حلم فرفور

مسرحية من ثلاثة فصول

جائزة ثانية (أدب)

تأليف : ياسر دويدار

رسوم : عبد الرحمن بكر



محاكمة حلم فرفور

الشخصيات

- الأسد: : ملك الغابة.
- النمر : وزير الغابة.
- القرد : مستشار ملك الغابة.
- الحصان : رسول ملك الغابة.
- الثعلب : قاضى القضاة.
- الفهد : قائد الجيش.
- الفيل : رئيس لجنة حقوق الحيوانات.
- النمس : أحد البصاصين.
- الفأر (فرفور) : أحد سكان الغابة.
- الفأر(فرفورة): أخت (فرفور).

- شـهـبـور : حارس المغارة السحرية.
- بعض الحيوانات: ١، ٢، ٣.
- الزرافة : محامى الغابة.
- الكلب : وكيل النيابة الدولية.
- القضاى

الفصل الأول

المشهد الأول

الديكور : منظر عام فى قصر الأسد ملك الغابة - كرسى العرش فى المنتصف وحوله الوزير وقائد الجيش وبعض الحاشية (تطبع صورة الحيوانات على صدور الممثلين، أو يلبسون أقنعة).

الأسد : كيف أحوالكم يا رفاق؟

الوزير : فى أتم حال يا مولاي.

القرود : أطال الله عمرك المديد يا مولاي.

الفهد : حفظك الله ورعاك يا مولاي.

الأسد : شكراً لكم يا إخوانى ألا توجد مشاكل فى الغابة؟

النمر : لا مشاكل مادمت معنا يا مولانا.

القرود : وصوتك يتردد فى أركان المملكة.

الأسد : وكيف أحوال غابتي؟

النمر : بخير يا مولاي.
القرد : الكل فى الغابة يدعو لك بطول العمر.
الفهد : ويضحون بأرواحهم من أجلك.
النمر : ويتمنون لك الصحة والعافية.
الأسد : هل ينام أحد جائعاً؟
النمر : كلا يا مولاي!
القرد : الجميع ينامون ملء البطون شبعاً ويدعون لك
بالخير والطمأنينة.
الأسد : هل الغابة بحاجة إلى شىء؟
النمر : ما احتاجت إلى شىء يا مولانا وأنت ترعاها.
الفهد : حفظك الله لنا وللغابة يا مولاي الملك.
الأسد : أتمنى أن تصبح غابتى أحسن غابة على مستوى
الغابات كلها.
النمر : إنها حقاً يا مولاي أحسن غابة!!
القرد : وسكانها ينعمون معك بالأمن والأمان.
الفهد : وبالسعادة والرخاء.
الأسد : ما أحوال جيشى يا قائد؟
الفهد : فى أحسن أحواله يا مولاي الملك!! وجنودنا
البواسل على أهبة الاستعداد لصد أى معتد تسول
له نفسه الهجوم على الغابة، إنهم جنود يحمون

سماءها وأرضها، يصونون عرضها، ويأخذون
بثأرها.

الأسد : لقد أبهجتني يا قائد الجيش.

الفهد : البهجة لك دوماً يا مولاي.

القرد : (يمسك ببعض الأوراق).

لقد أرسل سكان الغابة الأوفياء والغابات المجاورة
آلاف البرقيات مهنئين عظمتك بعيد الغابة السعيد
ويبايعونك للأبد ملكاً متوجاً عليهم. هذا بخلاف
الهدايا الثمينة التي جاءتنا من ملوك الغابات
المجاورة الذين يعبرون عن أواصر المحبة
والصداقة.

(يفتح بعض الصناديق).

النمر : إنها هدايا ثمينة لاتقدر بثمن!!

القرد : لكى تليق بمولانا الأسد ملك الغابة.

الفهد : هذا أقل ما تهدي به يا مولاي!!

الأسد : شكراً لكم.

القرد : أعزك الله يا مولاي ورفع من شأنك!!

(صمت مؤقت)

الأسد : ماذا عن الصادرات والواردات؟

النمر : إن صادراتنا يا مولاي تصدر إلى جميع الغابات

المجاورة وما بعدها.

- القرود : وتلقى رواجاً حسناً.
- النمر : ونحن نبذل قصارى جهدنا للنهوض بالمستوى الاقتصادي للغاية.
- القرود : بفضل الله تعالى.
- الفهد : وتوجيهاتك لنا يا مولاي.
- الأسد : أريدكم أن تولوا اهتماماً كبيراً بأطراف الغابة.
- أريد أن يعيش كل شعبي في سعادة ورخاء لا حدود لها.
- النمر : السعادة أن نراك تنعم بوافر الصحة.
- الأسد : شكراً لك أيها الوزير.
- النمر : عفواً يا مولاي.
- القرود : هل نودع هذه الهدايا الثمينة يا مولاي خزينة القصر؟
- الأسد : كلا أودعها خزينة الغابة وأنفقها على سكان الغابة.
- النمر : ولكنها يا مولاي أهدت إليك!
- الأسد : سكان غابتي أولى بها.
- القرود : الهدية لاتهدى!!
- الأسد : ما فائدة الهدية إذا أودعتها خزینتی، وغابتي فی حاجة إلى إصلاحات هل الهدايا ستجعل سكان غابتي ينامون ملء البطون... لا.. لا.. لا!!

لن أفكر فى نفسى على حساب الغابة.

النمر : ليس غريباً علينا كرمك يا مولاي!!!.

القرد : الكل صباحاً ومساءً يدعون لك بطول العمر والرخاء ودوام الملك.

الأسد : ماذا فعلتم فى مشكلة البطالة التى كانت منتشرة فى الغابة؟.

النمر : لقد تم القضاء عليها بعد أن أمرت عظمتك باستصلاح أراضى الغابة الصحراوية التى استوعبت الكثير من سكان الغابة العاطلين.

الأسد : أيعنى هذا أن غابتي بخير؟.

النمر : دوماً مادام عظمتك معنا ترعانا بعين المسئولية والأمانة.

الفهد : كلنا معك يا مولاي.

القرد : يداً واحدة.

الفهد : رجلاً واحداً.

الجميع : بنياناً واحداً.

(يدخل أحد الحراس يؤدى التحية)

الأسد : ماذا تريد أيها الحارس؟

الحارس : أحد الحيوانات ويدعى (فرفور) يريد المثل بين يديك يا مولاي.

النمر : أجننت أيها الحارس؟! لكى تدخل علينا وتقطع

اجتماع مولانا الأسد بسبب شىء تافه كهذا!!!.

الأسد : لعله أمر مهم!!.

النمر : وما فائدة قاضى القضاة؟!

القرىد : (للأسد) ألم تقلده يا مولاي هذا المنصب لكى يقوم

على راحتك وراحة سكان الغابة؟!

الفهد : ويحل مشاكلهم التى لا تنتهى.

الأسد : ربما هناك شىء دفع (فرفور) للحضور إلى هنا.

النمر : سآعاقبه إذا كان الأمر تافهاً.

الأسد : لا تحكم على شىء دون سماعه!

النمر : إنك يا مولاي لست بحاجة إلى المزيد من

المشاكل!!

القرىد (للحارس): أين قاضى القضاة إذاً!!

الحارس : إنه بالخارج فى انتظار الإذن له بالدخول.

الأسد : دعه يدخل.

الحارس : طوع أمرك يا مولاي الملك.

القرىد : كان الله فى عونك يا مولاي لهذه المسئوليات الملقاة

على عاتقك.

الأسد : إن للغابة على أمانة ولك أن تعلم أننى لا يغمض لى

جفن إلا إذا نام آخر فرد فى المملكة.

القرود : كان الله فى عونك يا مولانا الملك.

(يدخل الثعلب)

الثعلب : التحية والسلام..

لمولانا الأسد الشجاع الهمام..

أعزك الله وحماك.

ومن نعيم الدنيا أعطاك.

الأسد : ما خطبك يا قاضى القضاة؟

الثعلب : أحد رعاياك الفأر (فرفور) يلتمس من عظمتك

الموافقة على طلبه هذا وعظمتك تعلم أن هذا الأمر

ليس من سلطتى.

الأسد : (يقرأ الطلب) أدخل (فرفور).

(يدخل فرفور بحجمه الصغير)

الفأر : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا مولانا الأسد

ملك الغابة العظيم.

الأسد : وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.

ما هذا الذى قدمته؟

الفأر : إنه طلب من أحد رعاياك (فرفور) يطلب من

سيادتكم الموافقة بكل تواضع على سفره خارج

الغابة.

الأسد : لماذا تريد مغادرة الغابة يا فرفور!!؟

الفأر : سعيًا وراء الرزق يا مولاي.
الأسد : هل قصرت في حقك؟! أو في حق أحد من سكان الغابة؟!
الفأر : معاذ الله أن أفكر في هذا!!
القرد (موبخاً) أتريد أن تغادر المملكة التي يحكمها مولانا الأسد
فرفور: أعز الله ملكه!!
النمر (صارخاً فيه): أنت مجنون!!
الفأر : عفواً سيدي لست مجنوناً ولا يختلف اثنان عن الحكم العادل لمولانا الأسد!!
القرد : ألا يوجد رزق هنا؟!
النمر : رزق هنا هو رزق هناك.
الفهد : ورب هنا هو رب هناك.
الفأر : (يخاطب ملك الغابة).
إننى أريد من عظمتك أن توافق على مغادرتي
الغابة سعيًا وراء الرزق كنوع من التجربة
والمغامرة.
الفهد : من الممكن أن تكون مغامرة غير محسوبة!!
النمر : أو فاشلة!!
الفأر : لو فشلت فسيكفينى فخراً أننى نلت شرف
المغامرة.

الثعلب : (بدهاء) ولو نجحت؟؟
الفأر : سيعود نجاحي بالنفع على غابتنا الطيبة، ما كنت
طامعاً ولا جشعاً، ودائماً أحب الخير للجميع.
الأسد : أهذا رأيك الأخير فى السفر؟؟
الفأر : لا رأى بعد رأى مولانا الأسد ملك الغابة!
الأسد : (محذراً) ستواجه مشاكل لا حصر لها.
الفأر : سأتحملها.
القرود : سترى أشكالا غريبة.
الفأر : سأعتاد عليها.
الأسد : أمازلت مصرّاً على طلبك هذا؟؟
الفأر : مستقبلي هناك يا مولاي.
الأسد : مادام مستقبلك هناك، فلن أقف أبداً حجر عثرة فى
طريقك.

(الأسد يوقع بالموافقة)

الفأر : شكراً لك يا مولانا العظيم.

(يخرج الفأر)

الأسد : ما أخبار القضاء يا قاضى القضاة؟

الثعلب : يقام به العدل والإنصاف.

الأسد : والقرارات التى أصدرها!!

الثعلب : تنفذ فوراً!!

- الأسد : ألم يعترض عليها أحد؟
الثعلب : ما اعترض عليها فرد واحد من رعاياك يا مولاي.
الأسد : ألا توجد مشاكل عندك؟
الثعلب : لا مشاكل مادمت موجوداً معنا.
الأسد : والديمقراطية؟
الثعلب : يمارسها الجميع دون استثناء!!
(صمت)
الأسد : (يخاطب قائد الجيش) وحدودنا يا قائد الجيش؟
الفهد : تنعم بالاستقرار والأمن والأمان، فلن يستطيع أى
عدو أن يفكر فى اختراق أى حدود المملكة.
الأسد : وإذا فكر؟
الجميع : الويل له كل الويل إن فكر فى ذلك، سيعرض نفسه
للهلاك المحقق والموت.
الأسد : ألا تعلمون مدى سعادتى وأنا أجد سكان غابتى
ينعمون بالسعادة والأمان.
الجميع : كلنا فى خدمة شخصك المصون.
الأسد : بمناسبة عيد ميلاد الغابة علق الزينات فى جميع
أرجاء المملكة، واخفض الضرائب على سكان الغابة
جميعهم بلا استثناء اجعل الكل يفرح ويمرح ويرضى
ويغنى فسعادتهم تسعدنى، وفرحهم يفرحنى.



الثعلب (يهتف) : عاش مولانا ملك الغابة!!
الجميع (يهتف) : يهتف عاش مولانا ملك الغابة!!

ستار

المشهد الثانى

الديكور : هياكل خشبية على هيئة أشجار.
هياكل خشبية على هيئة تلأل جبلية.
بعض الإسفنجيات على هيئة صخور متفرقة
على يسار خشبة المسرح.
هيكل على شكل مغارة متسخة، وأمامها
بعض الإسفنج على هيئة صخور متناثرة.
مؤثرات صوتية: أصوات لرياح.
أصوات لعواء الذئاب.
الوقت : ليلاً.
فرفور : ياااه!! ألا لهذا الطريق من نهاية؟! لو كنت
أعلم أن السفر لخارج الغابة بهذه المشقة ما
تقدمت بطلب لمولاي الأسد.
فرفورة : لو كنت نادماً على ذلك يمكننا أن نعود
أدراجنا مرة أخرى إلى غابتنا.

فـرـفـور : لقد سبق السيف العذل.
فـرـفـورة : كيف؟؟
فـرـفـور : ما دمت قد قررت مغادرة الغابة سعياً وراء
الرزق فلن أراجع عن قرارٍ قد اتخذته.
فـرـفـورة : رزق هنا.. هو رزق هناك.
فـرـفـور : لقد ضجرت من الغابة ومن الأسد.
فـرـفـورة : لماذا يا أخى؟! هل فعل مولانا الأسد معك ما
يضايقك؟!
فـرـفـور : كلا إننى أكرهه بشدة ولا أطيق النظر إلى
وجهه.
فـرـفـورة : أتكره مولانا الأسد لهذه الدرجة؟؟?
فـرـفـور : وأكثر.
فـرـفـورة : لماذا؟؟
فـرـفـور : لا تسألينى.
فـرـفـورة : ولماذا لا أسألك؟؟?
فـرـفـور : ليس لك شأن.
فـرـفـورة : لماذا تكره مولانا الأسد؟؟?
فـرـفـور : لأنه ظالم.
فـرـفـورة : كيف تأكدت من أنه ظلم؟!
فـرـفـور : هو يسكن القصور ونحن نسكن الجحور.

هو يأكل اللحم، ونحن نأكل العشب.

هو يصدر الأوامر ونحن ننفذ!!

هو يأمر، ونحن نطيع.

أليس هذا ظلماً؟!

فرفرة : ليس ظلماً، هكذا هي حياة الغابة منذ أن

بدأت الخليقة أن يكون الأسد ملك الغابة

سواء وافقنا أم رفضنا.

فرفور : إننى أكرهه.. أكرهه.

فرفرة : اكرهه كما شئت فلن يتغير شيء وسيظل

مولانا الأسد هو ملك الغابة قل لى أنمت

يوماً جائعاً؟!!

فرفور : كلا.

فرفرة : أتعرض لك أحد بسوء فى الغابة؟!!

فرفور : لا يوجد سوى البومة والقطة والثعبان.

فرفرة : نحن فى صراع معهم منذ أن وجدت

الطبيعة. إنما قصدت من الحيوانات.

فرفور : كلا لم يعترضنى أحد.

فرفرة : هل اعترض طريقك قطاع الطرق، واستولوا

على متاعك؟!!

فرفور : كلا.

فرفورة : لماذا تعتبره ظالماً إذا؟ أ يوجد أحد غير الأسد
يمكن أن يحكم الغابة.

فرفور : نعم بالطبع يوجد.

فرفورة : من؟!

فرفور : أنا.

فرفورة : أنت!! أجننت!! تحكم أنت الغابة!! أنسيت
نفسك إنك فأر صغير ضئيل الحجم لا حول
لك ولا قوة إنك فأر لا ذكاء لك ولا قوة.

فمولانا الأسد ملك الغابة قد جمع الكثير من
الصفات التي تؤهله لحكم المملكة الشاسعة
كالقوة والشجاعة والإقدام وزئيره الذي
يبعث الرهبة فى أعتى القلوب.

فرفور : إننى أكره الأسد لهذه الصفات ليتنى أنا
ملك الغابة.

فرفورة : وماذا ستفعل لو كنت ملك الغابة؟

فرفور : الكثير والكثير والكثير.

فرفورة : حتى لو أصبحت إنساناً فلن تفعل مثل ما
يفعله الأسد!!

فرفور : (تلمع عيناه ببريق لامع)

إنسان!! أنا لو أصبحت إنساناً سأفعل أكثر

ما تتخيلينه سأجعل غابتنا أجمل غابة فى الكون.

فرفورة : هى الآن كذلك تعيش أجمل أيامها،
خصوصاً فى عيد ميلادها.. ألم تشاهد
سكان الغابة وهم فرحون بوجود مولانا
الأسد معهم؟!؟

ألم تسمعهم وهم يهتفون بحياته؟!؟

فرفور : مغلوبون على أمرهم.

فرفورة : إنك واهم لو اعتقدت ذلك.. ألم تر الحب
النابع من داخلهم وذلك الحب الذى لم
يفرضه أحد عليهم! ولم يجبروا على ذلك؟
ترى ماذا ستفعل لو كنت مكان الأسد؟!؟

فرفور : كنت أسكنت سكان الغابة القصور وألغيت
الضرائب، و...

فرفورة : (مقاطعة) إنك واهم فيما تقوله.. ما أدراك
أن مولانا لم يفكر فى ذلك إنه ينشد لنا
الحياة السعيدة.

وكيف يلغى الضرائب التى تنفق منها على
الجيش وعلى كافة الإصلاحات فى الغابة؟
ألم تسمع عن إيداعه الهدايا الثمينة خزينة

الغابة بدلاً من إيداعها خزينته ماذا تسمى
هذا إذًا؟؟!! إن مولانا الأسد يحرم نفسه من
متاع الدنيا لأجل سكان الغابة من المفترض
أن نشكره.

فـرـفـور : لن أشكره أبداً.

فـرـفـورة : هذا شأنك وحدك.. لا تشغل نفسك بالغابة
وكرّس جهدك فى تأمين مستقبلك وفى
حياتك التى اخترتها ولا تلومن إلا نفسك
فأنت الذى اخترت وعليك أن تتحمل عاقبة
اختيارك.

أرجو أن تعاود التفكير مرة ثانية خاصة
وإنك ما زلت على حدود الغابة.

فـرـفـور : لقد فكرت وقررت، ولن يمكنك أن تعدلى
تفكيرى.

فـرـفـورة : هذا شأنك وحدك.

(يقتربان من الهيكل الذى على شكل مغارة).

فـرـفـور : انظرى يا (فرفورة) إلى هذا الكهف.

فـرـفـورة : ما هذا؟؟!! إننى أول مرة أرى كهفاً كهذا فى
هذه المنطقة!!!

فـرـفـور : هيا بنا نستكشفه.

فرفورة : ليس لنا دخل فيه! لعله لأحد سكان الغابة يسكن فيه.

(يحاول فرفور فتح الكهف)

فرفور : إن هذا الكهف موحش جداً، وليس فيه أى أثر للحياة، موصد بشدة ولا أقدر على فتحه بمفردى هيا ساعدينى فى فتح الباب.

فرفورة : ليس لنا شأن بهذا يا أخى ولا تتدخل فيما لا يعنك، ألم يقل المثل الشعبى «من تدخل فيما لا يعنيه لقى ما لا يرضيه».

فرفور : لا أستطيع.. إنه الفضول.. الفضول.
(صخرة أمام الكهف).

فرفور : هيا يا شقيقتى ساعدينى فى إزاحة هذه الصخرة التى تقف حائلاً بيننا وبين دخول الكهف إنها ثقيلة للغاية.

فرفورة : قلت لك: ليس لنا شأن بهذا الكهف وصخرته.

فرفور : ساعدينى وأنا على استعداد لتحمل كافة التبعات.

(تساعده فرفورة فى إزاحة الصخرة).

فرفورة : إنها ثقيلة جداً!!

فـرـفـور : وما العمل الآن؟! أعتقد أن هذا الكهف أشبه
بمغارة على بابا.. فلنحاول أن نفتحه ألم يقل
«على بابا» افتح يا سمسم!!

فـرـفـورة : افتح يا سمسم!! (لم يفتح الباب)

فـرـفـور : افتح يا سمسم.

فـرـفـور : لماذا لم يفتح الباب!!?

فـرـفـورة : لربما تغيرت كلمة السر بمرور الأيام!!

فـرـفـور : فلنحاول بكلمة جديدة.. افتح يا جميل.. أفتح
يا جميل.

فـرـفـورة : لا تتعب نفسك يا (فرفور) إن هذا الكهف
أشبه بمغارة «على بابا» ولكنها ليست مغارة
على بابا ربما تكون مغارة «على ماما».

فـرـفـور : لا تمزحى ماذا يكون إذاً!!?

فـرـفـورة : لست أدري.

فـرـفـور : فلنحاول أن نزحزح هذه الصخرة التى تقف
عثرة فى طريقنا.

لقد حاولنا وفشلنا.

(يحاولان زحزحة الصخرة)

(إظلام مؤقت.. دخان أبيض متصاعد،

إضاءة على هذا الدخان)

(صوت خارجى هادر لأحد يستيقظ من
نومه)

فرفور : ما هذا الذى نسمعه؟؟؟

فرفورة : إننى خائفة.. ألم أقل لك ليس لنا شأن بكل
هذا؟؟؟

فرفور : لا تخافى يا فرفورة مادمت معك.

(ينقشع الدخان الأبيض، ويظهر جنى
ضخم ذو قرنين)

(يرتعد (فرفور) و(فرفورة)

الجنى : لاتخافا.. فأنا صديق. ولن أؤذيكما.
فرفور : (يتلعثم).

صديق؟؟

الجنى : نعم صديق.

فرفور : من أنت إذا؟؟

الجنى : أنا (شهبور) ملك الجن الأزرق وحارس هذه
المغارة.

فرفورة : (ترتعد) ملك الجن الأزرق!! يا (مامى) إننى
خائفة!!

الجنى : لا تخافى يا (فرفورة).

فرفور : وتعرف اسمها أيضاً.

الجننى : واسمك يا (فرفور).
فرفورة : كيف عرفت اسمينا ونحن لم نقابلك من قبل؟؟؟

الجننى : ألسنت أنا ملك الجن الأزرق؟؟؟
فرفورة : كيف خرجت لنا؟؟؟
شهبور : قبل أن أشرح لكما الحقيقة أريد أولاً أن أشكركما بشدة.

فرفور : تشكرنا نحن على ماذا؟؟؟
شهبور : عن إزاحتكما لهذه الصخرة.
فرفور : كيف؟؟؟

شهبور : هذه الصخرة كانت جاثمة على صدرى منذ ملايين السنين عقاباً لى على عصيانى لأحد أوامر مولاي الملك سليمان عليه السلام، وظلت آلاف السنين على هذه الحالة دون حراك، وبعدها قررت أن ألبى أية أمنية لمن يزحزح هذه الصخرة من فوق صدرى ولولاكما لكنت الآن فى العالم الآخر!! شكراً لكما.

فرفورة : لا شكر على واجب.
شهبور : اطلبوا أى شىء وسألبيه فى الحال قبل أن يرتد رمشكما.



فرفرة : أى شىء؟؟!!

شهبور : نعم أى شىء ولكن بشروط؟...

فرفرة : ألم تقل لنا منذ قليل أنك تستطيع تنفيذ أى

شىء؟؟!!

شهبور : بل ومازلت عند وعدى، ولكن هناك طلبات

ليس فى وسعى تنفيذها.

فرفور : مثل ماذا؟

شهبور : الصحة.. الحياة.. الرزق..

اطلب أى شىء غير هذا.. أنفذه لك فوراً.

فرفرة : اطلب يا (فرفور) ما شئت.. ألا تريد أن

تسافر خارج الغابة سعياً وراء الرزق؟؟

فرفور : كان هذا سابقاً.. قبل أن ألتقى مع (شهبور)

ملك الجن الأزرق إنه مفتاح السعادة!!

(«فرفور» يخاطب نفسه، ويغدو،

ويروح)

ماذا تريد يا (واد) يا (فرفور)؟؟

ماذا تريد يا (واد) يا (فرفور)؟؟

فرفرة : ألا تريد أن تصبح ملكاً للغابة؟؟

فرفور : إنه منصب لا يرضى الآن كل طموحاتى.

فرفرة : أرض بالمقسوم يا أخى.

فـرـفـور : إنها فرصة لن تتكرر!
شـهـبـور : (يضم ساعديه واقفاً) أفكرت يا (فرفور)
فى الأمنية؟؟!!

فـرـفـور : إننى أريد أمنيتين.
شـهـبـور : لا تكن طامعاً اطلب أمنية واحدة فقط.
(فترة صمت)

فـرـفـور : أتتحقق لى أية أمنية؟؟!!
شـهـبـور : نعم.
فـرـفـور : مهما كانت؟؟!!
شـهـبـور : بخلاف ما قلته لك فالإجابة بنعم.
فـرـفـور : أريد أن أصبح إنساناً.
شـهـبـور : (متعجباً)
ماذا تريد؟؟!!

فـرـفـور : كما سمعت أريد أن أصبح إنساناً.
شـهـبـور : تصبح إنساناً!! أول مرة فى حياتى أسمع
شيئاً كهذا. البعض يطلب المال، والجاه،
والسلطان والبعض الآخر يطلب الماس،
والياقوت، والمرجان.

فـرـفـور : إننى أريد أن أصبح إنساناً.
فـرـفـورة : لماذا لا تريد أن تكون ملكاً للغابة كما كنت
تتمنى؟؟!!

فرفور : لأن الإنسان سيد الأرض كلها، وأقوى من الأسد وأنا أبحث عن القوة والسيطرة والهيمنة.

شهبور : سأنفذ لك طلبك لكن حذار من نسيان نفسك، فحياة الإنسان مليئة بالأشواك.
إنه عالم كبير وعميق ومتشعب، وإننى أشفق عليك من هذه الحياة التى تنشدها ومن تحقيق الأمنية التى طلبتها!

فرفور : أتحنث فى وعدك؟؟

شهبور : لا أحنث بوعدى قط.

فرفور : أهذه أمنيته الأخيرة يا فرفور!!!

فرفور : نعم.

شهبور : حذار لو أصبحت إنساناً فلن تعود إلى سيرتك الأولى مرة أخرى، أوافق على ذلك؟؟

فرفور : (بلا تردد) موافق.

شهبور : أتعرف هذه المغارة التى أمامك يا (فرفور)؟؟

فرفور : نعم، فقد حاولت فتحها وفشلت.

شهبور : لن يفتح باب هذه المغارة إلا إذا استيقظت!!

فرفور : أهذه مغارة؟؟

شـهـبـور : نعم، ومغارة سحرية.
فـرـفـورة : مغارة سحرية!!
شـهـبـور : نعم مغارة سحرية!! وعن طريقها ستتحوّل
إلى إنسان.
فـرـفـور وفـرـفـورة (تعجب): شكراً لك يا (شهبور).
فـرـفـورة : فكر يا أخى، فحياة الإنسان كلها مشقة
وصعاب، فكر وأنت صاحب القرار حتى لا
تلوم نفسك.
فـرـفـور : لقد قررت أن أكون إنساناً، ولن أراجع فى
قرارى.
فـرـفـورة : فكر يا أخى، لآخر مرة.. فكر.
(صمت)
(إظلام تدريجى)
(إظلام نهائى)

ستار

الفصل الثانى

المشهد الأول

- الديكور : نفس ديكور المشهد الأول من الفصل الأول.
- الأسد : كيف حال غابتنا أيها الوزير؟!!
- النمر : أخرج من الإجابة يا مولاي الملك.
- الأسد : لماذا أيها الوزير؟! أحدث مكروه؟!!!
- القرد : حال الغابة الآن لا يسر عدو ولا حبيب.
- الأسد : ماذا حدث؟!!
- النمر : إن الذى يحدث يا مولاي فى غابتنا أصبح يحدث فى سرعة وعنفة.
- الأسد (غاضباً): تكلم يا مستشارى لقد نفذ صبرى.
- القرد : لقد تبدلت أحوال الغابة إلى الأسوأ!!
- النمر : فسد هواؤها.
- القرد : تلوث ماؤها.

النمـر : وذبلت خضرتها.

الأسد (غاضباً): ومن الذى جرؤ على فعل هذا؟!؟

القـرد : شخص.

الأسـد : أياً كان هذا الشخص أيجرؤ أن يفسد الغابة
التي نملكها جميعاً حتى لو كان من.. سأكفه
دكاً!!

ترى من فعل هذا؟ هل يمكن أن يكون واحداً
من الغابات المجاورة قد سولت له نفسه
إفساد غابتنا.

القـرد : إن الذى فعل ذلك لا يمكننا أبداً أن نقف
أمامه.

الأسـد : ماذا تقول أيها القرد!!

النمـر : وبمقدوره أن يقتلنا، ونحن فى أماكننا هنا يا
مولاي.

الأسـد : ألهذه الدرجة؟!؟

القـرد : أكثر وأكثر يا مولاي.

الأسـد : سنهجم عليه بجيشنا المقاتل.

النمـر : لا طاقة لنا به، سيقتلنا قبل أن نتحرك قيد
أنملة.

الأسـد : من الذى يرعبكم هكذا؟!؟

النمـر : أرجو من عظمتك يا مولاي أن تتماسك.
الأسـد : أنسيتم من أنا؟! أنا الأسد ملك الغابة
وسيدها!!

من الذى يخيفكم؟! من ... من ...

القـرد : إنه الإنسان.

الأسـد : (الأسد يسير جيئةً وذهاباً فى اضطراب
ظاهر لا يستطيع أن يملك زمام نفسه، وهو
يردد الإنسان!!... الإنسان!!)

النمـر : نعم إنه الإنسان.

القـرد : الإنسان يفعل فى غابتنا ما يحلو له، ولن
نستطيع أن نتصدى له.

الأسـد : والأسلحة والعتاد والجيش الذى نملكه.

النمـر : لو جمعنا الجيش كله يا مولاي، وكل العتاد
فلن نستطيع أن نهز الإنسان هزة واحدة.. إنه
يملك الآن الدبابات والقنابل الذرية التى لو
ألقيت علينا ستدمرنا عن بكرة أبينا.

الأسـد : القنابل الذرية!! يا للفجيعة. سيخرب علينا
هذا الإنسان كل غابتنا إذاً.

القـرد : قد خربها بالفعل.

النمـر : بقطعه للأشجار التى تنقى الهواء.

القمرد : وبتلويثه المياه التي نرتوى منها.
النمرد : وبهتكه عرض سمائنا بتجاربه النووية.
القمرد : وبتدميره غابتنا.
النمرد : ولن يعمل لنا ألف حساب.
القمرد : وأحال حياتنا إلى جحيم.
النمرد : إنه يستطيع أن يقتنصنا، ويقتنصك بسهولة
يا مولاي.
القمرد : أجننت لتقول هذا الكلام لمولانا الأسد؟!!
النمرد : ما أردت إغضاب مولاي الأسد، ولكنها
الحقيقة!
ألا تنظر إلى سكان غابتنا، وأعدادهم
تتناقص، لقد اصطاد التماسيح والثعابين
وصنع من جلودها الأحذية والحقائب.
القمرد : وقتل الأفيال ليحصل من أنيابها على العاج.
الأسد : إنه جبار مفسد بالفعل.
النمرد : ليس هذا فقط بل امتدت يده الآثمة إلى
البحار واصطاد السلحفاة ليأكل لحمها، ولم
تسلم من يده حتى الحيتان ولا جميع كائنات
البحر.
النمرد : ما العمل الآن يا مولاي الأسد؟.

الأسد : نهجم عليه ونقتله.

القررد : عفواً يا مولاي إن ما تقوله يعد ضرباً من الخيال، فالإنسان يملك الآن من الأسلحة الفتاكة ما يمكنه أن يدمرنا جميعاً بكل سهولة ولم يستطع أحد الإفلات من شباكه حتى لو كان قلباً من حديد.

الأسد : سأذهب إليه وأفترسه.

القررد : سينال منك الإنسان لو وقعت عينه عليك يا مولاي الأسد!

الأسد : مستحيل أن أظل واقفاً هكذا مكتوف الأيدي، وغابتى تحتضر.

النمر : لابد من حل لهذه المشكلة.

الأسد : فكر معنا يا مستشاري من له القدرة على القيام بمهمة الذهاب إلى الإنسان ليفاوضه.

القررد : إنه الحصان نُحمله رسالة من عظمتك ونرجوه فيها أن يكف الإنسان عن تجاربه النووية وعن إنهاكه لغابتنا المسكينة بتلويث البيئة.

النمر : وعن دفنه للنفايات المشعة داخل صحراء غابتنا.

الأسد : هل يمكننى أن أتحول إلى إنسان كـ
(فرفور)!!!

النمس : محال يا مولاي.

الأسد : لماذا؟!!!

النمس : لأننا نجهل كلمة السر التى عبر بها (فرفور)
المغارة السحرية!!

القررد : إنه الآن يهدد حياتنا.

النمر : وأمننا.

الأسد : ويذل كرامتى وأنا ملك الغابة المهاب!!

القررد : ما عاش الذى يذل كرامتك يا مولاي مادمننا
أحياء!

(يدخل الحصان رسول الملك).

الحصان : طوع أمرك يا مولاي الملك المعظم.

الأسد : سأرسلك لـ (فرفور) الإنسان تسلم له رسالة
موقعة منى، ومن جميع الحيوانات التى تعيش
فى الغابة نرجوه فيها الكف عن إيذائنا،
وتركنا فى حالنا.

أستعد أنت لهذه المهمة أيها الحصان!!!

الحصان : بروحى ودمى يا مولاي الملك.

الأسد : إننى أعلم أنها مهمة شاقة.

النمـــــر : وصعبة.
الحصان : الصعب يهون لأجل غابتنا.
النمـــــس : ستصعد جبال.
القـــــرد : وتهبط جبال.
الحصان : سأنجح فى مهمتى بفضل الله.
الأســـــد : وفقك الله أيها الحصان فى مهمتك الشاقة.
النمـــــر : لن تنسى لك الغابة صنيعة هذا.
الحصان : أنا رهن إشارة الغابة.
الأســـــد : فلنر من سينتصر فى النهاية؟!!!!
الجـــــميع : نحن.
الأســـــد : بل الحق بإذن الله.

ستار

المشهد الثانى

الديكور : قصر بالغ الروعة.. تتناثر حوله التحف.. باهظة الثمن.. منسق ويمكن الاستعاضة عن ذلك ببيانوهات مرسومة.

ويظهر هنا (فرفور) بشكله الجديد إنسان منعم يرفل فى ثياب بديعة، وحوله الجوارى يمنة ويسرة يرقصن ويغنين ويتمايلن على أنغام الموسيقى الصارخة التى يمتلئ بها القصر الذى يجلس به. رقصات. غناء.

(يدخل أحد الحراس)

حارس : مولاي الملك (فرفور) عظيم البلاد.

فرفور : ما خطبك أيها الحارس؟

حارس : هناك رسول يريد المثول بين يدي عظمتك.

فرفور : أهذا وقته؟!
حارس : أرجو المذرة يا مولاي إنه يريد عظمتك في أمر مهم.
فرفور : دعه يدخل (يصفق بيديه إلى الجوارى صفقة واحدة فينصرف الكل).
الوزير : يا ترى يا مولاي.. ماذا يريد منا هذا الرسول؟!
فرفور : سنعرف بعد قليل.
(يدخل الحصان رسول ملك الغابة).
الحصان : التحية والسلام لمولانا (فرفور) سيد الأرض والزمان.
فرفور : من أنت أيها الرسول؟
الحصان : أنا الحصان رسول الأسد ملك الغابة.
الوزير : ليس هناك ملك سوى الملك (فرفور) فحذار من الخطأ في حضرة مولانا (فرفور).
الحصان : عفواً لم أقصد إغضاب مولانا (فرفور).
فرفور : ماذا تريد؟!
الحصان : جئت أرجوك نيابة عن جميع حيوانات الغابة أن تكف عن إيذائنا!!
الوزير : لم يمسسكم مولاي (فرفور) بأذى!!
الحصان : وماذا عن الدمار الذي حل بالغابة؟! وماذا عن قتل آلاف الأفيال والثعالب، والثعابين!!

فرفور : ليس لكم شأن بما أفعل.

الحصان : لك حق أن تفعل ما تشاء.. شريطة ألا تخرب البيئة التي تعيش فيها.

الوزير : أجننت أيها الرسول الأبله، لكى تخاطب ملكنا بهذا الأسلوب وهذه الطريقة غير اللائقة.

الحصان : إننى أخاطب (فرفور) الفأر الذى سمح له مولاي الأسد بالسفر خارج الغابة سعياً وراء الرزق كما قال، وعندما عبر المغارة السحرية إلى عالم الإنسان افترى على سكان الغابة الذين لا حول لهم ولا قوة ووطنهم بقدميه!!

فرفور : وكيف عرفت هذه الحقيقة؟!

الحصان : لا شئ يمكن إخفاؤه فى الغابة!! إننى أتعجب من ذلك عجباً شديداً بدلاً من أن تراعى سكان الغابة تسعى إلى تشتيتهم وتحويل حياتهم لجحيم.

فرفور : (غاضباً).

أنسيت من أنا الآن؟! أنا (فرفور) الإنسان سيد الأرض وعظيمها أفعل ما يحلو لى، فلن يجروا أن يحاسبنى أحد، ولولا أنك رسول، وفى مملكتى لسخرتك فى الأعمال الشاقة.

الحصان : (بعناد واضح).

لا يهمنى حتى لو قتلتنى فأنا على استعداد أن
أضحى بنفسى لأجل سكان الغابة لكى يعيشوا فى
سلام!!!

فرفور : وما المطلوب إذاً أيها الرسول؟

الحصان : أرفع يدك عن البيئة، واتركنا فى حالنا ننعم بحياة
هادئة سعيدة.

الوزير : (بغضب)

أتجرات حيوانات حقيرة أن تملى شروطها
علينا؟!

لو كنت مكان مولانا (فرفور) لكنت نسفتكم جميعاً
بلا هوادة.

الحصان : حمداً لله أنك لست مكانه!

فرفور : (ساخراً) وماذا أيضاً من طلبات؟!

الحصان : الحد من التجارب النووية التى تقوم بها، والنفائات
المشعة التى تدفنها فى صحراء غابتنا وغيرها
وغیرها كثير..

فرفور : وماذا لو رفضت كل هذا؟!

الوزير : ليس للحيوانات شأن بما تفعل إنها حيوانات
مستعبدة لنا.

فرفور : تمهل لنعرف الرد.

الحصان : لو رفضت ما طلبنا سيضطر مولانا الأسد إلى إصدار مرسوم ملكي بعدم السماح لك بدخول الغابة مرة أخرى وسنقاتلك للنهائية.

الوزير : أبلغت بكم الجراءة والتبجح إلى هذه الدرجة أيتها الحيوانات الحقيرة أن تهددوا مولاي (فرفور) في عقر داره!!

الحصان : معذرة سيدي الوزير هذا ليس تهديداً.. إن ماقلته هو رجاء وطلب وتفاوض مع (فرفور).

الوزير : اسمه مولانا الملك (فرفور) لا تنس هذا حتى لا نقطع لسانك القبيح.

الحصان : (يخاطب فرفور).

ما ردك يا مولاي (فرفور)!!

فرفور : أخبر ذلك الحقيير الذي يدعى الأسد أن الملك (فرفور) سيد الأرض يتوعدك، ولن ينفذ ما جئت به، وسيفعل كل ما يريده، فلن أجعله يهدأ ثانية واحدة.

الحصان : ولكنه يا مولاي ملك الغابة!!

فرفور : وأنا ملك الأرض!!

الوزير : وملك الأرض يربح.

الحصان : أنصت يا مولاي لصوت الحق.



فرفور : . الحق أن أفعل ما يرضى طموحي.
الحصان : أترضى طموحك على حساب الغابة والبيئة؟؟
فرفور : وعلى حساب سكانها جميعهم.
الحصان : ولكن هذا حرام يا مولاي!!!
الوزير : الحرام هو أن تتدخلوا فيما لا يعينكم.
الحصان : وماذا أبلغ مولاي الأسد؟
فرفور : كل لبيب بالإشارة يفهم!!
الحصان : لقد نسيت نفسك يا (فرفور) وخرجت من جلدك؟؟
ونسيت أنك كنت أحد سكان تلك الغابة أكلت من
أكلها وشربت من مائها.
فرفور : لقد تبدلت الأحوال وتغيرت.
الوزير : وأصبح الحال غير الحال.
الحصان : ودوام الحال من المحال.
فرفور : اغرب عن وجهى أيها الحقيير.. فلن أترك الأسد
يذوق طعماً للراحة أو الطمأنينة!!!

ستار

المشهد الثالث

- الديكور :** نفس ديكور المشهد (الأول) من الفصل الأول.
يفتح الستار على مشهد اجتماع الأسد ووزيره
ومستشاره ورسوله. (يقوم الأسد من مجلسه
وهو يستشيط غضباً).
الأسد : هكذا قابل طلباتنا بالرفض!!
الحصان : وتمادى فى العناد والتبجح وأصر على ما يقوم به!
الأسد : وشروطنا؟!!!
الحصان : ضرب بها عرض الحائط!!
الأسد : يعنى رفض الحد من تجاربه النووية التى تدمرنا
وتدمر بيئتنا التى نعيش فيها.
القرود : وتمادى فى رفضه وعناده وهدد بأنه لن يجعل
عظمتك تهنأ بالراحة والطمأنينة!!
النمر : وسيسعى إلى تدمير الغابة التى على وشك

الاحتضار بسبب أفعاله التى لا يرضى عنها عدو
ولا حبيب!!

الأسد : لقد أذلنى (فرفور) ذلك الفأر الحقير.

النمر : ما عاش الذى يذل مولانا الأسد!!

الأسد : وما العمل الآن أيها الرفاق!!؟

النمر : ننقض عليه ونقتله فى عقر داره.

الحصان : أرجو المعذرة سيدى الوزير.. بقدر ما نملك من

أسلحة فلن نستطيع أن نصمد ثانية واحدة أمام

إمكانات (فرفور) إنه يملك الآن من أسلحة الدمار

الشامل ما يكفيه لإبادتنا جميعاً.

الأسد : ألهذا الجد!!؟

الحصان : وأكثر.

الأسد : والحل!!؟

النمر : أوامر يا مولاي الأسد وكلنا رهن إشارتك!

الأسد : إلا من وسيلة لإقناع (فرفور) بالعدول عن إيذائه

لنا!!؟

القرود : لقد توقف عقلنا عن التفكير.

الأسد : (يروح ويجىء متحيراً)

ماذا أفعل الآن!!؟ لقد احترت.. ماذا أفعل!!؟

رسول وأرسلت.. رجاء ورجوته.. ماذا يريد إذا!!؟

ألا لهذا الظالم من نهاية!!؟

النمر : لو استمر على هذا النحو فستقرب نهايته!!
الأسد : ونهايته على يدى إن شاء الله.
الجميع : وأيدينا.
صوت ١ : (أصوات خارجية مجلجلة عالية الاحتجاج)
صوت ٢ : لا ... لا ... للإنسان.
صوت ٣ : ارفع يدك عن بيتنا.
صوت ٤ : لا للتلوث.
صوت ٥ : لا للدمار.
الأسد : لا للقتل.

ما هذه الأصوات المجلجلة أيها الوزير!!
(النمر ينظر من نافذة القصر وما زالت
الأصوات تهتف)

النمر : إنهم جماعة رعاة السلام الذين ينشدون السلام
يقومون بمظاهر سلمية يناشدونك التدخل
لحمايتهم من أفعال (فرفور).

القرود : لقد تقدم سكان الغابة من جميع الفئات بالعديد من
الشكاوى والرجاء يطلبون فيها الأمن والأمان.

الحصان : لقد تبدلت أحوالهم إلى الأسوأ.

القرود : أصبحوا منكسرين.

الحصان : يحيون فى عالم فاسد.

النمر : يتخلله هواء ملوث.
الحصان : لقد اصفرت الأشجار.
القرود : وهزلت الحيوانات.
الحصان : لقد دمرنا الإنسان، وأفسد علينا حياتنا.
النمر : وأرهبنا بأسلحته الفتاكة.
القرود : وامتدت أظافره الآثمة إلى كل بقعة من بقاع الغابة.
وبقاع الأرض.
الحصان : التي تقاطرت بلون الدم من جراء الحروب التي قام بها.
الأسد : أنظر هكذا مكتوفى الأيدي؟!
النمر : لابد من حل.
الأسد : والحل فى يد أخته الآن.
القرود : أخته من؟
الأسد : فرفورة.
الجميع : فرفورة!!
الأسد : هى الحل الوحيد الذى أمامنا الآن لأنها أخته،
وهى أكثر واحدة لها تأثير عليه.
النمر : وماذا ستفيدنا؟!!
الأسد : نرسلها لأخيها (فرفور) تحثه على الإقلاع عن
إيذائه لنا.

القررد : ولكن...
الأسد : لكن ماذا؟!
النمر : إذا فشلت.
الأسد : لا تقدر البلاء قبل وقوعه.
النمر : عفواً يا مولاي إننى أعمل لكل نقطة حساب.
الأسد : سأبعث بشيء جديد لـ (فرفور) يمكن به أن يعدل
عن تفكيره!!
القررد : ما هو يا مولاي؟!
الأسد : سأخبره إننى على استعداد لإصدار مرسوم ملكى
بالعفو عنه.
القررد : وعفا الله عما سلف.
النمر : وإذا رفض.
الأسد : فليهمنا الله الصبر.
القررد : ويرحمنا.
الأسد : استدع (فرفورة).
النمر : سمعاً وطاعة يا مولاي.
القررد : هل تعتقد يا مولاي أن (فرفورة) ستنجح فى
مهمتها؟!
الأسد : إن الأخبار التى سردها على بصاص القصر يقول
إنها ذات عقل راجح وتتسم بسعة الاطلاع وهى
ذات رأى صائب وجرىء.

القرود : ولكن يا مولاي (فرفور) الآن إنسان!! ربما يرفض الإنصات لها كما فعل مع رسولنا.

(يدخل الحارس ويؤدى التحية)

الحارس : فرفورة بالخارج يا مولاي الملك.

الأسد : دعها تدخل سريعاً.

(تدخل فرفورة مرتجفة)

فرفورة : الشموخ والعظمة لمولاي أسد الغابة المعظم!!

الأسد : مرحباً بك يا (فرفورة) علام ارتجافك هذا؟!

فرفورة : عفواً مولاي إنها المرة الأولى التى أتشرف فيها

بالوقوف أمام عظمتك فى شىء لم أعرفه!!

النمر : مولاي الأسد يطلب منك خدمة صغيرة تؤديها لأهل

الغابة جميعاً .

فرفورة : روحى ودمى فداء مولاي الأسد وكل طلباته أوامر

هو يأمر وأنا أنفذ حتى ولو أمرنى بأن أقذف

بنفسى إلى الجحيم.

الأسد : إننى أشتكى من أفعال أخيك (فرفور).

فرفورة : لست أعرف ماذا أقول لعظمتك يا مولاي!! إننى

حقاً لخلجة من أفعال أخى مع سكان الغابة التى

أنجبتة، لم أكن أعلم أنه أصبح بهذا الشكل

القاتل.. لقد تغير مع حياة الإنسان المليئة بالمشاكل

ونسى نفسه أن أصله فأر.

- النمر :** وشهد شاهد من أهله.
- الأسد :** اذهبي إلى أخيك واقنعيه بكافة الطرق أن يتركنا في حالنا.
- القرود :** ننعم بالأمن والأمان.
- الأسد :** إننا نضع بين يديك آمال الغابة كلها ومستقبلها ونحن واثقون من قدرتك في التأثير على أخيك حتى يعدل عما يفكر فيه.
- فرفورة :** إن شاء الله أنجح في مهمتي وأعود بما يبهج الغابة ويفرحها!!
- الأسد :** وإذا نجحتي في مهمتك سأقلدك منصب مستشارتي الخاصة.
- فرفورة :** يكفيني فقط رضاؤك عني يا مولاي فهذا أقصى ما أسعى إليه.
- الأسد :** لقد أخجلتِ تواضعي!!!
- الجميع :** وتواضعنا نحن أيضاً.

ستار

الفصل الثالث

المشهد الأول

- الديكور :** ديكور المشهد (الثانى) من الفصل (الثانى).
- (يفتح الستار على صورة (فرفور) وهو يجلس على كرسى العرش ويتواجد معه الوزير أسفل مدرج سدة العرش الثلاثية إلى اليمين).
- فرفور :** ما أحوال البلاد أيها الوزير؟
- الوزير :** بخير يا مولاي ملك البلاد، سكانها يدعون لعظمتك بطول العمر والصحة والعافية.
- فرفور :** والخزائن.
- الوزير :** امتلأت عن بكرة أبيها.
- فرفور :** هل سددت الدول أثمان البضائع والصفقات المتعاقد عليها؟

- الوزير :** نعم يا مولاي.
- فرفور :** اعطني تقريراً وافياً عن حركة البيع والشراء.
- الوزير :** حركة البيع فى أوجها يا مولاي وخصوصاً بعد أن تم بيع الأسلحة التى كانت بالمخازن وصدرنا مادة اليورانيوم المشع بمليارات الدولارات.
- فرفور :** وماذا عن تجاربنا النووية؟!
- الوزير :** نقوم بها بصفة مستمرة لكى ترى البلاد المجاورة إننا قوة عظمى.
- فرفور :** وماذا عن المهمة التى كلفتك بها؟!!
- الوزير :** لقد قمت بها على أكمل وجه.
- فرفور :** هل سأسطيع الانتقام من الأسد؟!!
- الوزير :** وسيكون حبيس قصره فلن يستطيع أن يتحرك قيد أنملة.
- فرفور :** كيف؟
- الوزير :** لقد زرعت الألغام حول الغابة كلها وحول قصر الأسد، وحددت عشرة أمتار بين كل لغم وآخر.
- فرفور :** حسن!! حسن!!
- الوزير :** ليس هذا فقط بل دفنت النفائات النووية فى أراضى الغابة.
- فرفور :** سأكافئك مكافأة عظيمة أيها الوزير لم تحلم بها.

الوزير : مكافأتى رضاؤك عنى يا مولائى! فكلنا رهن
إشارتك!

(يدخل أحد الحراس)

الحارس : هذه برقيات وصلت توأ يا مولائى من سكان الغابة.
فرفور : ماذا بها أيها الوزير!!؟

(الوزير يقرأ البرقيات سريعاً)

الوزير : إنها برقيات وتلغرافات موقعة من سكان الغابة
ترجو عظمتك بتوفير حياة سعيدة لها ويتوسلون
إليك بالحد من زراعة الألغام التى أودت بحياة
الكثير من سكان الغابة!!

فرفور : **(بعناد)** نجوم السماء أقرب لهم من تحقيق ذلك
صبركم بالله يا سكان الغابة مازال هناك المزيد.
(يدخل الحارس).

الحارس : مولائى الملك المعظم سيد البلاد.

فرفور : ما خطبك أيها الحارس!!؟

الحارس : هناك واحدة بالخارج تريد مقابلة عظمتك.

الوزير : ليس الآن.

فرفور : دعها تدخل أيها الحارس كى نعرف من هى وماذا
تريد!!؟

(تدخل (فرفورة) يهب (فرفور) واقفاً ويسرع إليها)

فرفور : (فرفورة) أختى حبيبتي.. ما أخبارك؟؟ كيف حالك
لقد اشتقت إليك كثيراً..

فرفورة : (وقد خلت ملامحها من ملامح الثقة فيه).
لا تقل لى اننى أختك، فأنا بريئة منك ليوم الدين،
أخى (فرفور) مات منذ أن تحول لإنسان.

فرفور : (بدهشة) ماذا فعلت لكى تغضبى منى كل هذا
الغضب؟؟

فرفورة : الذى لا ينظر من الغربال (يبقى أعمى).
فرفور : لست أعى ما تقولينه؟؟

فرفورة : إنك تعى تماماً ما أقوله لقد خرجت من جلدك
وأصبحت شخصاً آخر شريراً، وَطَّئْتُ الجميع
بأقدامك ورحت تطيح بالغابة وسكانها يميناً
ويساراً!!!

فرفور : كان لابد لى أن أفعل ذلك.
فرفورة : لماذا؟؟

فرفور : لكى أعيش.
فرفورة : هل تعيش على تعاسة المساكين سكان الغابة؟

فرفور : لم أتعرض لهم.
فرفورة : كاذب.

فرفور : لست كاذباً.

فرفورة : لقد دمرت أراضيهم بدفنك للنفايات المشعة، ولوثت
سماءهم بالتجارب النووية، وأحدثت خللاً في البيئة
بقطعك الجائر للأشجار، وصيدك للثعالب البحرية
التي كانت تتغذى على القنافذ ناهيك عن تجريفك
للأراضي الزراعية والكثير والكثير والكثير.

فرفور : أفعل ما يحلو لى.

فرفورة : كلمة يقولها الضعفاء ليبرروا بها أفعالهم الحمقاء.

أتتذكر ماذا قلت لى قبل أن تتحول إلى إنسان؟!

فرفور : لست متذكراً.

فرفورة : معك حق إنك لا تتذكر لقد أعماك الجشع والطمع،

أنساك نفسك، إنك فأر ضئيل حقير!!

فرفور : أتجروئين أن تخاطبينى بهذا الشكل أنسىتى من

أنا؟!

فرفورة : لا لم أنس أنك فأر كنت تعيش من خيرات الغابة

أول ما أصبحت إنساناً وطئت الجميع بأقدامك

واستبحت الدماء، وقتلت الكائنات الحية، إنك يا

(فرفور) ظالم.. متجبر.. طاغ.

فرفور : كفى.

فرفورة : ظالم.

فرفور : كفى.

فرفورة : ظالم.. ظالم.. ظالم

فرفور : كفى.. اصمتى.

فرفورة : لن أصمت فصوت أنات ووجع سكان الغابة يتردد

فى صدرى أن أنقذهم من أفعالك الحمقاء!!

فرفورة : جئت أحملك من نفسك، ومن ظلمك لسكان الغابة

أنظر إلى أحوالهم الآن لقد تبدلت إلى الأسوأ، لقد

كسا العظم أجسادهم، وذبلت أشجارهم، وجفت

منابع أنهارهم، لقد لوثت كل جميل فى الغابة لقد

تحولت الخضرة إلى صحراء وتلون الهواء

بالسواد وأحدثت بأفعالك ثقباً فى طبقة الأوزون،

لقد فقدوا معك الأمن والأمان، وأصبحوا يدعون

عليك بالهلاك.

فرفور: (ساخراً) وما المطلوب إذاً من هذه المحاضرة؟!

فرفورة : اسخر كما تشاء فلن أصمت أبداً أفق لنفسك يا

أخى وعد إلى رشدك ومولاى الأسد ملك الغابة

مستعد لإصدار مرسوم ملكى بالعفو عنك إذا

تراجعت عن أفعالك!

فرفور : أجنت!! الأسد ذلك الحقير يعفو عنى أنا؟!!

فرفورة : أليس هو ملك الغابة؟!!

فرفور : وأنا سيد الأرض ليكن فى علمك أنا على استعداد

لإحضار الأسد إلى هنا ليلاً مقيداً بالأغلال، وأريك
ماذا سأفعل به.

فرفورة : هل هذا عدل؟ أتستغل قوتك فى تحقيق أغراضك،
ماذا اقتترف مولاي الأسد من ذنب لكى تنتقم منه
كل هذا الانتقام؟!

وماذا فعل معك سكان الغابة لكى تعكر صفو
حياتهم وتحيلها إلى جحيم؟!! إنك ظالم يا أخى.
فرفور : أنا لست ظالماً.

فرفورة : ظالم.. ومتجبر.. ومفسد فى الأرض بغير الحق.

فرفور : إن لم تصمتى سأقتلك.

فرفورة : ليس غريباً عليك أن تقتلنى.. ماذا أكون من تلك
الملايين الذين قتلتهم من استخدامك للأسلحة
الجرثومية والكيمياوية وتدميرك للمنشآت السكنية
التي يعيشون بها!

ألم يكفك ما أرقته من دماء؟!!

ألم يكفك ما دمرته من الشباب من تجارة
المخدرات؟!!!

لقد حولت البيئة الهادئة والساكنة إلى ضوضاء
وضجيج - لقد حطمت كل جميل، إنك ظالم..
جاحد.

- فرفور : سأقتلك.
- فرفورة : لا تنس أنني أختك.
- فرفور : أختى تقف إلى جوارى وتساعدنى، وتشد من أزرى.
- فرفورة : فى الحق، والخير.
- فرفور : وأنا حالياً أعيش فى خير لا حدود له وفى نعيم مقيم، أملك القوة والسلطان.
- فرفورة : أسمى كل أفعالك الحقيرة هذه خير، إن الخير الذى تدعيه برىء منك، كما تبرأت عائلتنا منك، ومن أفعالك.
- فرفور : لا يهمنى شىء.
- فرفورة : بالطبع بعد أن أغشى بصرى وبصيرتك القوة والرغبة فى السيطرة على البلاد والعباد.
- فرفور : على الأقل أحسن من الضعف والذل.
- فرفورة : الضعف والذل باق باستضعافك للآخرين.. فالذى تغير هو شخص الملك لا الملك.. يكفى أنك تعيش فى قوة مع قلق.
- فرفور : أنا لست قلقاً يكفينى وأنا هنا أتحكم فى كل البلاد.
- فرفورة : تحكم كما تريد، فإن لكل ظالم نهاية.



فرفور : أمصرة على قولك بأننى ظالم؟
فرفورة : وهل هناك ما يدعو إلى عكس ذلك؟
فرفور : أنا أؤيدك بأنى ظالم - ماذا ستفعل معى
الحيوانات التى يتحكم فيهم الأسد؟
فرفورة : ستثور عليك جميعهن بلا استثناء.
فرفور : سأخمدنهم.
فرفورة : لن تستطيع، تراجع يا أذى.. تراجع.
فرفور : (معانداً) لن أراجع!!
فرفورة : تراجع قبل فوات الآوان.
فرفور : لن أراجع عن قرار قد اتخذته حتى لو انطبقت
السماء على الأرض.
فرفورة : أهذا قرارك الأخير؟!!
فرفور : نعم.
فرفورة : يالللخسارة!!... يالللخسارة!! ما حسبتك أبداً ظالماً..
يالللخسارة!!

(تخرج فرفورة حزينة)

الوزير : إن أختك يا مولاي معها حق.
فرفور : ماذا تقول أيها الوزير؟! أجننت؟!!
الوزير : أرجو المعذرة يا مولاي، إن ما تقوم به يخالف
جميع الأعراف الدولية وسيعرضنا للمخاطر!!

فرفور : لا تخف مادمت معك، وما دامت معنا القوة،
والسيطرة والتكنولوجيا فلا تخف، كل شيء يدار
بالقوة وسكان الغابة لا يصلح معهم إلا القوة.

ستار

المشهد الثانى

- الديكور :** نفس ديكور المشهد (الأول) من الفصل (الأول).
(يفتح الستار على صورة الأسد وهو يجلس على
كرسى العرش).
- الأسد :** ماذا فعلت يا (فرفورة) فى المهمة؟!
فرفورة (حزينة): أخفقت يا مولاي، ولم أستطع أن أثنيه عما فى
رأسه من أفكار!!
- الأسد :** لا تحزنى يا (فرفورة) كنت أتوقع ذلك!!
- فرفورة :** معذرة يا مولاي لقد حاولت إقناعه وفشلت.
- النمر :** لقد فعلت ما بوسعك.
- فرفورة :** إننى خجلة منك حقاً يا مولاي.. كنت أتمنى أن
أخدم سكان الغابة ولكن أخى (فرفور) أصبح
ظالماً!!
- الأسد :** لنا الله من أفعال أخيك.

الفهد : لقد دمرنا ودمر بيئتنا، وأحال حياتنا إلى هلاك.
(يدخل النمس أحد البصاصين).
النمس : عفواً يا مولاي لدخولي هكذا دون استئذان.
النمر : ما خطبك أيها البصاص؟!!
النمس : مصيبة يا مولاي ملك الغابة!!
الأسد : تكلم أيها البصاص لقد أثرتنى.
النمس : مصيبة!!
الأسد : تكلم.
النمس : لقد زرع (فرفور) الألغام حول قصرِكَ يا مولاي،
وحول حزام الغابة.
الأسد : (يهب فرعاً). زرع الألغام!! حول قصرى أنا!!
إنها حقاً مصيبة!!
ماذا يريد (فرفور) منى ألم يكفه ما فعله فى
غابتنا؟!!!
النمر : ما العمل يا مولاي؟!!!
الأسد (للوزير): اعطنى تقريراً عن الألغام حتى نجد حلاً لها.
النمر : طوع أمرك يا مولاي.
(يخرج الوزير)
النمس : لا تتصور يا مولاي أحوال سكان الغابة الآن!! إنهم
يرتعدون خوفاً من انفجار الألغام فى أجسامهم
وخصوصاً وهم لا يعلمون أماكنها القاتلة!!

- القرود :** لسنا بحاجة إلى المزيد من المشكلات.
- فرفورة :** لكل عقدة حل.
- الفهد :** كل ما يحدث من أفعال أخيك!! عليكم اللعنة.
- الأسد :** لا توبخها فليس من العدل محاسبة أحد بذنب أحد.. ليس لها ذنب!!
- القرود :** ونحن ليس لنا ذنب فيما يحدث لنا!!
- الأسد :** إنها إرادة الله وقدره.
- فرفورة :** (واللى مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين).
- الأسد :** إننى لا أعرف ما جنيت ليفعل بى كل هذا!! لم أقصر فى حقه أو فى حق أى أحد.
- فرفورة :** لا يختلف اثنان على إنسانيتك وأخلاقك الحميدة يا مولاي. وعدك وقضاؤك مع سكان الغابة بالحق والعدل والخير.
- (يدخل الوزير ومعه بعض الأوراق)**
- الأسد :** هل جمعت معلومات عن هذه الألغام!!!
- النمر :** نعم يا مولاي.
- الأسد :** اسردها علىّ سريعاً.
- النمر :** الألغام يا مولاي التى زرعها (فرفور) حجمها صغير جداً وقليلة التكلفة.. سلاح شديد الفتك

بالإنسان والحيوان معاً، ويمتد أثرها لعشرات
السنين.

الأسد : يا للفضاعة!!... يا للفضاعة!!

القرود : رحماك يا الله.

النمر : تصور يا مولاي أن الألغام التي زرعها (فرفور)
حول حزام الغابة كثيرة جداً، ومنتشرة في
أراضيها لدرجة أن سكان غابتنا يخشون السير
في طرقاتها خشية أن ينفجر فيهم لغم.

الأسد : وماذا أفعل حيال هذه المشكلة؟!!

كيف أَدافع عن الغابة وأنا ملكها؟!!

كيف أقف مكتوف الأيدي؟!!!

كيف أحمي الغابة وأنا غير قادر على حماية
نفسى؟!!!

النمر : تمهل يا مولاي فإن لكل مشكلة حل.

الأسد : أتعشم ألا يأتي الحل بعد مصرعنا.

ألا من وسيلة لمعرفة أماكن هذه الألغام؟.

النمر : حتى هذه اللحظة ليست هناك وسيلة، علماؤنا
يعكفون على إيجاد الطريقة التي تساعدكم لمعرفة
أماكن الألغام ونزعها.

الأسد : إنها مهمة شاقة!!

النمر : وتحتاج إلى خبرة عالية، وباع طويل وخصوصاً أن هذه الألغام سريعة الفتك بمن يقترب منها.

النمس : وهى لا تفرق بين صغير وكبير.

الأسد : وما العمل الآن؟؟

القرود : توخى الصبر يا مولاي.

الأسد : (غاضباً).

كيف أتوخى الصبر وسكان غابتي يعيشون فى قلق من الألغام، أنا شخصياً أعيش فى قلق، كله يهون من أجل غابتي وسكانها الطيبين المسالمين.

القرود : لقد أرسلنا لـ (فرفور) الحصان رسولنا وفشل، أرسلنا أخته (فرفورة) وأخفقت ليس أمامنا الآن سوى حل واحد لا ثانى له.

الجميع : أن نتقدم بشكوى إلى (الفيل) رئيس لجنة حقوق الحيوان نشرح له ما تعانيه الغابة من مكائد الإنسان لها.

الأسد : وهل سيستطيع (الفيل) عمل شئ لنا؟؟

النمر : (الفيل) رئيس لجنة حقوق الحيوانات، له باع طويل فى هذا المضمار وسبق أن تدخل فى حل الكثير من النزاعات التى نشأت بين سكان الغابات المجاورة.

الأسد : وهل لو أرسلناه إلى (فرفور) سينجح فى مهمته؟!!!
القرود : إن شاء الله.
الأسد : ولو فشل.
النمر : علينا وعلى أعدائنا.
القرود : سنقوم بثورة ضده.
النمس : ونتكالب عليه.
النمر : (ونتغدى به قبل أن يتعشى بينا).
القرود : إما الحياة وإما الموت «كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم».
الأسد : أيها الوزير.
النمر : طوع أمركم يا مولاي الملك.
الأسد : لقد أصدرت قرارين ملكيين الأول: طرد الفأر (فرفور) نهائياً من الغابة، وعدم السماح له تحت أى ظرف من الظروف أن يدخل الغابة مرة أخرى.
الأسد : (مكملاً).
وثانيهما: عمل إعلان فى جميع وسائل الإعلان عن حاجة ملك الغابة خبراء مفرقات وإلى فرق لتطهير الأرض من الألغام بشكل نهائى.
النمر : قراران صائبان يا مولاي.
الأسد : أبحزنك هذا يا (فرفورة)؟!!

فرفورة : لن يلومك أحد فى قرارٍ اتخذته فى صالح سكان الغابة.

النمر : لقد اضطرني أخوكِ إلى ذلك.

القرد : افعل ما تشاء يا مولاي فلك كل الحق فيما قررتَه.

الأسد : يا رب أعنا على التماس خبراءِ مهرة فى نزع الألغام.

القرد : سنجدهم إن شاء الله.

الأسد : لنر من سينتصر فى النهاية؟؟

النمس : إن شاء الله نحن.

الجميع : إن شاء الله (بصوت جهورى).

ستار

المشهد الثالث

- الديكور : نفس ديكور المشهد (الثانى) من الفصل (الثانى).
- فرفور : (ساخراً) أرايت أيها الوزير لقد جعلت الأسد يدور حول نفسه.
- الوزير : وماذا بعد يا مولاي؟؟؟
- فرفور : ماذا تقصد أيها الوزير؟؟؟
- الوزير : أقصد يا مولاي بعد أن أذللنا الأسد وسكان الغابة، ماذا بعد ذلك؟؟؟
- فرفور : الهيمنة والسيطرة على الغابات المجاورة ووضعها تحت تحكمى.
- الوزير : وهل حققت ما تصبو إليه؟؟؟
- فرفور : تماماً يكفى أن الأسد يرتجف من الألغام التى زرعناها فى غابته، ومازال هناك المزيد والمزيد.
- (يدخل الحارس ويؤدى التحية)

الحارس : عفواً يا مولاي سيد البلاد هناك أحد الحيوانات بالخارج يريد الدخول لجلالتك.

الوزير : ألم يخبرك عن هويته؟!!!

الحارس : إنه الفيل رئيس حقوق الحيوان.

فرفور : دعه يدخل.

(يخرج الحارس)

(فترة قصيرة ثم يدخل الفيل)

فرفور : من أنت أيها الغريب؟!!

الفيل : أنا (الفيل) رئيس لجنة حقوق الحيوان.

فرفور : وماذا تريد؟!!

الفيل : إنني أخاطبك باسم الإنسانية وباسم سكان الغابة

وباسم ملك الغابة أن تنزع الألغام القاتلة من

أراضيهم، وأنت تعلم يا مولاي أن هذه الألغام

سلاح شديد الفتك والخطورة، ويصيد كل من

يقترّب نحوه.

فرفور : (ساخراً) ليس هناك سوى (فيل) حقير يطلب مني

أن أنزع الألغام.

الفيل : لا تنس أن الفيل الذي توبخه هذا هو رئيس لجنة

حقوق الحيوان لديه من الحصانة ما يكفي لعزلك

من منصبك ونفيك خارج البلاد.

فرفور : (ساخرًا) لقد أخفتنى بحجمك الضخم الذى يشبه
البرميل.

(ضحك كل من فرفور والوزير).

الفيل : اسخر كما تشاء فلن يغير هذا من المهمة التى
جئت من أجلها.

فرفور : وبالطبع المهمة التى جئت من أجلها أن أنزع
الألغام التى فى الغابة.

الفيل : بالضبط إنك يا مولاي لا تعرف خطورة الألغام
القاتلة لقد أدت إلى تلوث البيئة وغيّرت خصائصها
الطبيعية، والكيميائية، والبيولوجية، ودمرت
النباتات البرية ذات القيمة الرعوية التى تساعد
على تثبيت التربة وتماسكها، وهذا يؤثر على
صادرات الغابة من الفاكهة والأشجار.

الوزير : أنت عالم فيزيائى بحت!!!

الفيل : وجودى هنا لحماية الحيوانات من الخطر المتربص
لهم فى الغابة ولا يعرفون مكاناً له.

أرجو باسم الإنسانية أن تعطينى خرائط بمواقع
الألغام، وأماكنها حتى نستطيع أن ننزعها ونعيش
فى أمان كما كنا.

فرفور : إنك تطلب المستحيل!!

الفيل : ليس هناك مستحيل.

فرفور : لن أترككم إلا إذا دمرتكم.

الفيل : وماذا ستستفيد؟!!!

فرفور : لكى تعرفوا أننى الأقوى والأعلى وتخضعوا لى جميعاً وتعترفوا بذلك.

الفيل : وهل القوة لا تكون إلا بإيذاننا؟!! إن سكان الغابة يحلمون بذلك اليوم الذى يصبحون فيه فى سلام تسطع عليهم شمس الحق والحب والخير والجمال يتنسمون هواءً نقياً، يشربون مياهاً صافية، يسيرون فى طرقات الغابة آمنين مطمئنين.

فرفور : (ساخراً). لم أكن أعلم أن رئيس لجنة حقوق الحيوان شاعر مجيد (ضحكة).

الفيل : إننى أنقل إليكم إحساس جميع سكان الغابة ورغبتهم فى العيش بشكل طبيعى بعيداً عن جو القلق والخوف من الغد الذى تحول إلى ظلام.

فرفور : (غضب مع عناد) سأحيل حياتكم لجحيم دائم لا يطاق!!

الفيل : لقد تحولت لجحيم بالفعل منذ أن امتدت أظافرك إليها، لقد وصلتني تقارير من مستشفيات الغابة تفيد وجود مئات المصابين بين بتر فى الأرجل،

وبتر فى الأذرع، وتشوهات فى بقية الأعضاء
لدرجة أن مولانا الأسد بكى بشدة لرؤيته سكان
مملكته بهذا الشكل!!

فرفور : (ساخراً) ذو قلب عطوف هذا الحقيق.

الفيل : (مكملاً) ومن أجل نزع الألغام التى أنت زرعته
فى الغابة عقد مولاي الأسد اتفاقية مع ملوك
الغابات المجاورة على التعاون معه فى هذه المهمة
الإنسانية وحازت بنود الاتفاقية على موافقة
الجميع.

الوزير : (ساخراً) ماذا نصت هذه البنود؟!!!

الفيل : حظر استعمال، وإنتاج، وتخزين، وبيع، وتصدير،
ونقل، الألغام المضادة للأفراد.

فرفور : (ساخراً) ويصفق بيديه. رائع.. رائع.. رائع جداً
مذاكر كويس.

الفيل : إنك يا مولاي إنسان ذو قلب كبير وكنت أحد
سكان الغابة، ولها فضل عليك، فهل هذا رد
الجميل؟!!!

فرفور : أفعل ما يحلو لى.

الفيل : ولكن هذا يعد انتهاكاً للأعراف والمعاهدات
الدولية!!!

- فرفور :** وأنا ضدهم جميعاً.
- الفيل :** ماذا سأخبر الأسد؟!!!
- فرفور :** (غاضباً) أذهب إلى الأسد وقل له: لو أرسل أحداً آخر سوف أعيده بدون رأس.
- الفيل :** (راجياً). عد إلى رشدك يا (فرفور)، فإن لكل ظالم نهاية!!
- فرفور :** (غاضباً). أجننت أيها البرميل؟!!! أن تخاطبني بهذا الأسلوب لولا أنك رئيس لجنة حقوق الحيوان لكنت أعدمتك!!
- الفيل :** (بعناد). لا اهاب الموت إذا كان فيه صلاح لسكان الغابة!!!
- فرفور :** إنك شديد العناد والصلابة؟!!!
- الفيل :** كل سكان الغابة على هذه الشاكلة، وكل فرد على أهبة الاستعداد بنفسه فى مقابل أن يوفر حياة أفضل لجميع سكان الغابة.
- فرفور :** (ساخراً). على هذه الحالة سيضحون بأنفسهم جميعاً.
- الفيل :** (بعناد). أفضل من الاستسلام لأفعالك القاتلة.
- فرفور :** (ينزل من على كرسي العرش). لا تضطرنى إلى استخدام العنف معك.



الوزير : (مهدئاً) لا تعكر صفوك يا مولاي.
فرفور : (غاضباً) أغرب عن وجهي أيها الحقيير قبل أن
أقطع رقبتك.

الفيل : مازال هناك يا (فرفور) أمل حاول أن تصلح
ما أفسدته حتى لا يضطر سكان الغابة إلى القيام
بثورة تقصيك عن الحكم وتنزع منك عرشك
وقوتك.

فرفور : سأفرغ فيهم رصاصات الأسلحة الآلية، سألقى
عليهم القنابل الناسفة والصواريخ الفتاكة.

الفيل : (دهشة). تفعل كل هذا بهم لمجرد أنهم طالبوك
بحقوقهم المهدرة.

فرفور : (عناد). ليس لكم حقوق عندي.

الفيل : لو قامت الغابة بثورة فلن تقف أمامها أعتى
الأسلحة ستكون ناراً متأججة لن تستطيع أن
تخمدها، إن بصدورهم بركاناً غاضباً لو ثار
سيلقى عليك حمماً لا نهاية لها!!!!

فرفور : (يشير بأصبعه للخارج). اخرج من حضرتي
أيها الأبله التافه.

(الفيل يستعد لمغادرة المكان)

الفيل : لقد بذلت أقصى ما بوسعى معك، فلا تلومن إلا نفسك يا صديقى سابقاً.

(يخرج الفيل)

(فترة صمت)

(الوزير صامتاً شاردأً فى لُجّة من الأفكار).

فرفور : لماذا تصمت أيها الوزير؟! إننى ألمح سؤالاً فى عينيك!!

الوزير : أصبت يا مولاي.

فرفور : تكلم أيها الوزير.

الوزير : أرجو أن يتسع صدر جلالتك لسماعى.

فرفور : تكلم.

الوزير : أرجو المَعذرة يا مولاي.. لقد مكثت معك سنوات كثيرة أنت تأمر وأنا أنفذ، لقد جاء الوقت لكى أبوح لك بما يجيش فى صدرى.

فرفور : تكلم.. تكلم.. قل ما عندك فأنت وزيرى ومستشارى الأول وأمين سرى.. قل ولا تخف.

الوزير : إننى يا مولاي غير راض عن أفعالك هذه!!

فرفور : أجرؤت أيها الوزير أن تعارضنى!!!

الوزير : ما أردت معارضتك يا مولاي.. وإنما أردت أن أجعلك تفيق من غفوتك ومن طموحاتك القاتلة..

لقد لوثت بيئة الغابة وأحدثت خللاً فى النظام
الإلهى الذى أبدعه الله فى الكون، ولوثت الهواء،
والماء، والبحار، وحولت الحياة على كوكب الأرض
إلى جحيم.. لقد حولت حياتهم إلى كوابيس مفزعة
يرونك وحشاً كاسراً فى أحلامهم، ومنامهم... لقد
دمرتهم أكثر بزراعة الألغام القاتلة فى أراضيهم
وحول حزام الغابة.. جعلت الحيوانات كلها يتمنون
لك الموت والهلاك.

فرفور : (بصوت مفعم بالهم). حتى أنت أيها الوزير
تردد على مسامعى نفس كلامه.

الوزير : إنه صوت الحكمة.. إنك لا تتخيل يا مولاي منظر
سكان الغابة وهم يرقدون مبتورى الأطراف فى
المستشفيات، وقد ضاع مستقبلهم بسببك.
لماذا يا مولاي كل هذا؟! أكل هذا بسبب القوة
والهيمنة والسيطرة؟! لو أنت قوى هنا فيوجد من
هو أقوى منك هناك.

فرفور : من؟! ..

الوزير : الله عز وجل «الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى
صورة ما شاء ركبك».

فرفور : كفى.. كفى.. كفى..

الوزير : لن أكف عن صوت الحق، لقد جاءك رسول الأسد وطرده، وجاءتك أختك وطردها وكنت تريد قتلها، وجاءك (الفيل) رئيس لجنة حقوق الحيوان وطرده.. ماذا بعد كل هذا؟! لقد وصل عنادك أن تضرب بكل هذا عرض الحائط.. أفق إلى نفسك يا مولاي قبل فوات الأوان وحاول إصلاح ما أفسدته «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر»!!

فرفور : لماذا تكلمت كل هذا الكلام الآن ولماذا سكنت كل تلك الفترة الماضية؟!؟

الوزير : (تردد) لأن.. لأن..

فرفور : لأن ماذا تكلم؟!؟

الوزير : لأن أحد أفراد عائلتي انفجر فيه لغم وهو ذاهب إلى عمله أدى إلى مقتله فرحت أبكيه بحرقه شديدة على تنفيذى لأوامرك القاتلة التى أودت بحياة آلاف البشر الذين لا ذنب لهم.

الوزير : وعلى هذا أعلن خلع نفسى من منصب الوزير وسأعود ثانيةً إلى صفوف الشعب المسكين.. أكل من أكلهم، وأشرب من مائهم، وأعيش حياتهم.

فرفور : سوف تندم أيها الوزير.

الوزير : (بعناد) إننى نادم أشد الندم على كل السنوات

التي قضيتها معك فى تدمير الغابة والبيئة. لقد
كنت أشارك فى تخريب وإبادة كل شىء جميل
دون أن أشعر!!

فرفور : (بصوت غاضب). خونة!! خونة!! خونة!! كلكم
خونة.. هل وصلت الخيانة إلى وزيرى الأول وكاتم
أسرارى!!!

الوزير : قل ما يحلو لك، ما زال أمامك الخيار، إما أن
تصلح ما أفسدته، وإما أن تواجه وحدك الشعب
كله، وسكان الغابة فكر وقرر وأنت صاحب القرار.
(الوزير يهم بالخروج).

فرفور : إلى أين أنت ذاهب؟!

الوزير : إلى ما كنت عليه!!

فرفور : أتعود ثانيةً إلى حياة الفقر والظنك!!!

الوزير : أفضل بكثير من الثراء مع القلق!!

فرفور : أبعد الذى فعلته معك تريد أن تتركنى وحيداً؟!

الوزير : ليس للكلام فائدة الآن!!!

(يخرج الوزير)

(يجلس فرفور على كرسى العرش شاردًا متحيرًا

مهزوزًا من تداعيات الأحداث).

(أصوات مجلجلة بالخارج).

(مؤثرات صوتية عالية التقنية تعطى
الإحساس بالتذمر والغضب العام).

الفيل : سيثور الشعب ضدك.

فرفورة : سيثور ضدك.

الحصان : ضدك.

(يعلو الصوت رويداً)

(فرفور ينزل من على العرش ويصرخ

غاضباً)

خونة...

خونة...

خونة...

ستار

المشهد الرابع

- الديكور :** نفس ديكور المشهد (الأول) من الفصل (الأول).
- الأسد :** (مستفهماً). ما آخر أخبار الغابة أيها الوزير؟!
- النمر :** (فرحاً). إنها تعيش فى سعادة بالغة.
- الأسد :** هات ما لديك من الأخبار السارة؟!!
- النمر :** لقد نجحت فرق تطهير الألغام من نزع جميع
الألغام التى زرعها (فرفور) وتم إصلاح المنشآت
التي دمرها هذا المجنون بأفعاله الحمقاء.
- الأسد :** (فرحاً). الحمد لله. الحمد لله. لقد أفرحتنى بهذه
الأخبار السارة التى اشتقت دوماً لسماعها.
- النمر :** وأصبح جميع سكان الغابة يمشون فى الطرقات
وداخل الأراضى بشكل آمن وأمان.
- الأسد :** رائع.. رائع.. رائع.. امنح خبراء تطهير الألغام
مكافآت سخية نظير ما قدموه من أعمال بطولية

لصالح الغابة، وأطلق أسماؤهم على ميادين الغابة
الرئيسية وفاءً لهم واعترافاً بدورهم الرائع.

النمر : زادك الله من نعيمه يا مولاي..

الأسد : اليوم فقط أستطيع أن أنام بقلب مطمئن.

النمر : بفضل الله وفضلك.

الأسد : ماذا فعلت في مشكلة التلوث؟!

النمر : لقد اجتمعت مع أعضاء مجلس رئاسة الغابة

وسننا قوانين صارمة على كل من تسوله نفسه

إفساد بيئتنا الجميلة، ونقلنا جميع المصانع التي

أنشأها (فرفور) إلى خارج الغابة!! استطاع

علمائنا الأوفياء أن يضيقوا ثقب الأوزون.

الأسد : وماذا عن المدعو (فرفور)؟!!

النمر : صبراً يا مولاي صبراً أعدك بأننى سأقتص منه

قريباً لقد صنعت له مفاجأة تسره.

الأسد : ما هى أيها الوزير؟!!

(إظلام مؤقت).

(تعود الإضاءة إلى ديكور المشهد (الثانى)

من الفصل الثانى) تسلط الإضاءة على

(فرفور) وهو يبدو عليه مظاهر الضيق

والحيرة واليأس والاضطراب).

(فرفور يروح ويجىء)
(مؤثرات خارجية مجلجلة)
(هتافات)

- صوت ١ : يسقط فرفور
الجميع : يسقط فرفور
صوت ٢ : عليك اللعنة و عليك الهلاك.
الجميع : عليك اللعنة و عليك الهلاك.
صوت ٣ : نموت نموت و تعيش الغابة.
الجميع : نموت نموت و تعيش الغابة.
صوت : بالطول والعرض (حنجيب) فرفور الأرض.
الجميع : بالطول والعرض (حنجيب) فرفور الأرض.
فرفور : (يخاطب نفسه)

ماذا أفعل الآن؟! بعد أن تخلى عنى الجميع.

(الهتافات مازالت تتواصل)

لابد أن أهرب بجلدى

(تظهر جموع الحيوانات على خشبة المسرح)

ومعهم وزير (فرفور).

- الأسد : (مصير الحى يتلاقى).
فرفور : (مندهشاً). كيف أتيتم إلى هنا؟!
القرود : (ساخرًا). على أقدامنا.

فرفور : (يحاول أن يتماسك نفسه، ويتماسك أعصابه ويصرخ) أنسيتم من أنا؟!! أنا (فرفور) الإنسان سيد الأرض.

الأسد : (يضحك بسخرية). أرنى يا سيد الأرض ماذا ستفعل معنا الآن بعد أن تضى عنك اللىمى؟!!

فرفور : سأقتلكم جميعاً.. سأقتلكم جميعاً.

الأسد : حاول لو تستطيع.

(تندفع بعض الحيوانات تحاول الفتك بـ (فرفور)).

الفيل : (الفيل يتوسط بينهم ويقول): أيها الحيوانات الطيبة ويا سكان غابتنا الأحباء اسمعونى قليلاً، إن الانفعال والثورة لا تجدى فى هذا الموقف.. ما فعله (فرفور) معنا لابد وأن يحاسب عليه حساباً عسيراً، ولكن فى إطار من العدل والقصاص وألا نكون قد فعلنا مثله تماماً ووقعنا فى نفس الأخطاء التى وقع فيها.

وبما أنى رئيس لجنة حقوق الإنسان أقترح بعد إذن مولاي الأسد ملك الغابة أن نقدم (فرفور) إلى محكمة حقوق الحيوان الدولية.

(همسات متواصلة ما بين مؤيد ومتواصل)

الأسد : ونقدمه كمجرم حرب.

الفيل : «ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب...».

فرفور : ولكن هذا ظلم.. ظلم..

الأسد : دافع عن نفسك إذا أمام محكمة حقوق الحيوان الدولية!!!

الفيل : ولو محكمة حقوق الحيوان الدولية لم تقتص منك، فسنعرض الأمر على محكمة الجنايات الدولية للبت فى أمرك.

الأسد : وسنكون أشرف منك فى الحكم عليك أيها الظالم.

الفيل : وستكون المحكمة علنية وستقام فى وسط الغابة وسيحضرها جموع الحيوانات وتطبيقاً لمبدأ الديمقراطية لك الحرية فى توكيل محامى يدافع عنك.

أحد الحيوانات ١: إنه يستحق الإعدام رمياً بالرصاص.

أحد الحيوانات ٢: بالإعدام شنقاً..

الفيل : دعوا هذا الحكم إلى هيئة المحكمة الموقرة هى التى تقرر.

الأسد : وأنا أعدك وعلى الرغم من أفعالك معنا ومع الغابات المجاورة ستكون محاكمتك محاكمة شريفة وعادلة لا كما كنت تفعل أنت فى محاكمتك

السريعة والظالمة، التي تصدر فيها الحكم مسبقاً
لأننا نعرف حدود الشرف والأمانة التي تفقدها
أنت!!

(إظلام مؤقت)

ثم يتغير الديكور على هذا النحو التالي.

الديكور : هياكل خشبية على شكل أشجار متناثرة.
فى منتصف خشبة المسرح منصة المحكمة على
شمال المسرح منصة وكيل النيابة الدولية، وعلى
يمين المسرح هيكل خشبة على شكل زنزانة
حديدية يتوسطها (فرفور) وأمام المنصة كراسى
كثيرة للعديد من الحيوانات والبشر أيضاً.
فى مقدمة المقاعد الأسد وحاشيته القرد والنمر
والفهد ووزير (فرفور).

الكلب : حضرات القضاة.. حضرات المستشارين، إن
المجرم الماثل أمام حضاراتكم، إنه مجرم أثيم..
ظالم.. مارس بظلمه جميع أنواع التدمير لغابتنا
أفسدها بأفعاله الحقيرة، فراح يعيث فى الأرض
فساداً فلوث البحار والمحيطات ولوث الهواء، وقتل
النفوس بغير الحق بزراعته للألغام الأرضية التى
قتلت الآلاف من شعب الغابة المسالم والكثير من

البشر الذين لا حول لهم ولا قوة، هذا بخلاف ما مارسه من أفعال وحشية من اقتحامه لأراضى الغير والاستيلاء عليها بالقوة وتشريد أهلها وتدمير بيوتهم المتواضعة، لقد أفسد كل ما هو جميل فى الغابة وفى الكون، فأنا أطالب حضراتكم بتوقيع أقصى العقوبة على هذا الفرفور جزاء بما صنعت يده الآثمة.

(همسات متداخلة)

القاضى : مهلا يا حضرات.. دفاع (فرفور).

(لا يوجد مَنْ يدافع عن فرفور)

(القاضى يوجه كلامه لـ «فرفور»).

أين دفاعك يا سيد (فرفور)؟!

فرفور : سأدافع عن نفسى بعد أن تخلص عنى الجميع.

أحد الحيوانات ١: إنك تستحق القتل.

أحد الحيوانات ٢: الرجم بالحجارة حياً.

القاضى : مهلا أيها السادة لنسمع دفاع (فرفور).

فرفور : إننى أعترف – والاعتراف سيد الأدلة – إننى

أخطأت فى حق الجميع، أخطأت فى حق الأسد

ملك الغابة، وأخطأت فى حق جميع الحيوانات

والبشر، كان ذلك رغماً عنى.. أى شخص لو كان
فى مكانى سيفعل ما فعلته.

الأسد : بالقتل والتدمير يا (فرفور)!!؟

فرفور : كنت أسعى إلى القوة والسيطرة والهيمنة على
البلاد وعلى العباد!!

الأسد : وماذا بعد تحقيق ذلك!!؟

فرفور : أكون حققت ما تمنيته.

الأسد : إنك ظالم يا (فرفور) قتلت النفس بغير الحق،
وشردت الكثير، وزرعت الألغام الأرضية التى
أصابت الكثير وبترت أطراف الكثير، وقتلت الكثير.
إنك تستحق الإعدام كما ذكر وكيل النيابة الدولية
لو لم أكن عادلاً لكنت أعدمك رمياً بالرصاص
وقت القبض عليك.

فرفور : أنا أخطأت فى حق الجميع.. وعفا الله عما سلف.

الزرافة : كان هذا سابقاً يا (فرفور) وقت لا ينفع فيه ندم لقد
توسلنا إليك أن ترحمنا وتكف عن إيذائنا، وكنت
تصم أذنيك عن صوت الحق فطردت الفيل رئيس
لجنة حقوق الحيوان والحصان رسول الأسد ملك
الغابة، وكدت تقتل أختك (فرفورة) لمجرد أنها
وجهتك إلى الحق.

فرفور : أيعنى هذا أنكم تخليتكم عنى جميعاً؟؟

الجميع : إننا نطيق العمى ولا نطيقك.

فرفور : ألهذه الدرجة؟؟

الأسد : إنك لم تترك شيئاً جميلاً يذكر ذلك!! انظر إلى

جميع الجالسين ستجد من بينهم الزوجة الأرملة،

والطفل اليتيم والأم الثكلى هذا بخلاف المساكن

التي دمرتها، والشعب المسالم الذى شرده فى

جميع أنحاء الغابة والغابات المجاورة.

الزرافة : وبعد يا حضرات المستشارين قد قدمنا

لحضراتكم جوانب الدفاع عن غابتنا الطيبة وأطلب

من سيادتكم القضاء العادل.

القاضى : أيها الحاجب استدع لنا الشهود.

الحاجب : (يتوجه خارج قاعة المحكمة ويستدعى (الشهود).

يدخل واحد من عائلة الفيل والخرتيت، والثعبان،

وبعض الحيوانات).

القاضى : أيها الشهود الكرام.. هل ألحق بكم (فرفور)

الأذى؟؟؟

الشهود : نعم.. نعم..

القاضى : استعرضوا ما أصابكم من مكروه؟

(تقدم أحد عائلة الفيل)

- القاضى :** اسمك وسنك وإقامتك.
- أحد عائلة:** (فلقول فلفل فلا فيلو) عمري من عمر الغابة
وأسكن بيت الفيل فى الغابة.
- القاضى :** ما الضرر الذى لحق بك؟!!
- فلقول :** لقد أذانى (فرفور) بأن اصطادنى وقتل عائلتى
بالسهام ليحصل منى على العاج الذى فى أنيابى.
- القاضى :** بالطبع نفس الشئ مع الخرتيت!!
- الخرتيت :** تماماً يا سيدى.
- القاضى :** أليك أقول أخرى؟!!
- فلقول :** أريد أن تحكموا على (فرفور) بالإعدام شنقاً.
(همسات من الحاضرين)
(القاضى يطرق بالمطرقة الخشبية)
- القاضى :** الشاهد الثانى
- (يتوجه الثعبان ويمتثل أمام القاضى)**
- القاضى :** اسمك وعنوانك؟
- الثعبان :** «ثعبان» واسكن فى جحر أسفل شجرة الزان
بالغابة.
- القاضى :** ما الأذى الذى ألحقه بك (فرفور)؟
- الثعبان :** لقد قتلنى (فرفور) وسلخنى ليصنع من جلدى
الحقائب والأحذية.

- القاضى :** أليك أقوال أخرى؟
- الثعبان :** أريد القضاء العادل على هذا الـ (فرفور).
- القاضى :** عودوا إلى أماكنكم.
- الأسد :** فليسمح لى سيدى القاضى بكلمة!
- القاضى :** تفضل.
- الزرافة :** باسمى وباسم جميع الحيوانات فى الغابة أطلب من عدالتكم الحكم بأقصى عقوبة على هذا الظالم نظير ما فعل من محسائب فى الغابة حتى يكون عبرة لمن يعتبر، ويكون الحكم عليه كمجرم حرب والإعدام قليل عليه إنه يستحق الإعدام ألف مرة.. ناهيك عن أفعاله الحمقاء والظلمة ببنى البشر فراح يزرع الألغام ويقتل البشر، ويشرد الشعب المسالم ويحطم منازلهم وينهك مقدساتهم الدينية دون اعتبار لأحد فراححت الدماء تسيل أنهاراً متدفقة من جراء اقتحامه لأماكنهم، وأخذ العالم يتفرج عليهم وهم ينتهكون أعراضهم ومساكنهم فأقل ما يحكم عليه الإعدام.
- فرفور :** حرام.. حرام.. حرام.
- الأسد :** الحرام أن تظل حياً على قيد الحياة.
- القرود :** الحرام أن تترك دون عقاب.

الوزير : الإعدام هو أقل ما يرضى سكان الغابة.
فرفور : حتى أنت يا (بروتس) انضممت إليهم!!
الوزير : هذا أحسن من أن أقف بجوارك فى قفص الاتهام.
فرفور : وهل يتركك هكذا الأسد دون عقاب!!
الوزير : لقد عفا عنى الأسد بعد أن اعترفت له بأخطائى
ورغبتى فى النيل منك.
فرفور : يعنى أنت وراء كل هذا!!
الوزير : نعم.
فرفور : لماذا غدرت بى أيها الخائن!!
الوزير : أنسيت أحد أفراد عائلتى الذى راح ضحية الألغام
التي زرعتها أقسمت وقتها أن أنتقم منك شر
انتقام حتى لو كلفنى هذا حياتى.
القاضى : (يلم الأوراق التى أمامه ويتكلم مع المستشارين
الأيمن والأيسر) الحكم بعد المداولة ويخرجون من
الباب الجانبى.

(همسات متواصلة)

(جموع الجالسين يهتفون)

الإعدام

الإعدام

(فترة قصيرة)

(يدخل القاضى ومعه معاونوه يجلسون فى أماكنهم).

(صمت تام في القاعة).

القاضي : بعد الاطلاع على الأوراق وسماع شهادة الشهود حكمت محكمة الحيوان الدولية على المتهم (فرفور) الإنسان بالإعدام شنقاً.

فرفور : لا لالا

إِظْلَامٌ مُؤَقَّتٌ عَلَى خَشْبَةِ الْمَسْرَحِ ثُمَّ يَتَغَيَّرُ
الْدِّيكُورُ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ وَيَعُودُ إِلَى نَفْسِ
الْدِّيكُورِ الْمَشْهَدِ (الثَّانِي) مِنَ الْفَصْلِ (الْأَوَّلِ).

مؤثرات صوتية

أصوات رياح

أصوات عواء ذئاب

إضاءة مناسبة

(فرفور) و(فرفورة) بهيئتهما الأولى فئران
وأمامهما يقف (شهبور) حارس المغارة
السحرية.

فرفور : لا لا لا

فرفورة : (ترجه بيديها).

ماذا بك يا (فرفور)؟؟ افق.

فرفور : الحمد لله.. الحمد لله.

ماذا بك يا أخى؟؟

فرفور : لقد غفوت قليلاً فى حلم طويل.. رأيت بشاعة ما كنت أحلم به الحمد لله أنه كان حلمًا، وإلا كنت فى عالم الأموات!!!

فرفورة : أفكرت فى الأمنية أن تكون إنساناً؟؟

فرفور : لا أريد أن أكون إنساناً.

فرفورة : (مندهشة).

أحقاً ما تقوله؟؟

فرفور : نعم.

فرفورة : ما الذى غير تفكيرك هكذا؟؟

فرفور : ليس هناك أحسن من أن أعيش فى الواقع.

فرفورة : ألا تريد أن تكون إنساناً؟؟

فرفور : كلا.

شهبور : أهذا آخر كلامك؟؟

فرفور : وبلا رجعة.

فرفورة : أما زلت مصرّاً على مغادرة المملكة؟؟

فرفور : لا.. لا.. غابتى أولى بى.

(إظلام مؤقتة خافت)

(دخان أبيض)

(يختفى شهبور)

(يغلق باب المغارة بقوة كما كان الأول)

(يذهب «فرفور» ويحاول أن يفتح الباب
ولكن محاولاته تبوء بالفشل).

فرفور : الحمد لله.. إنه كان حتماً والحمد لله أن (شبهور)
لم يحقق لى أمنيته أن أكون إنساناً لقد رأيت
العجب العجيب من أفعال الإنسان!!!!... الظالم!!
الجبار!!

فرفورة : أأست نادماً؟!!!!

فرفور : الندم هو أن أحلم فوق طاقتى، ولا بد لى أن أحلم
قدر استطاعتى.

فرفورة : أخبرنى إذاً بماذا حلمت؟!!

فرفور : سأخبرك.

(تتأبط ذراعاه ويخبرها بصوت خافت وهو يخرج
خارج خشبة المسرح ويسير بخطى بطيئة).

(تنخفض الإضاءة تدريجياً حتى يتم إظلام
كامل مع موسيقى مناسبة)

(إظلام تام)

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

WWW.egyptianbook.org

E - mail : info @egyptianbook.org

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦١٩ / ٢٠٠٦

I.S.B.N. 977 - 419 - 027 - 0